Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يصل الطفل إلى العقيدة بالاستدلال المنطقي، أو بفحص الوقائع التي ترد إليه عن طريق حواسه، وإنما يتمثلها فيما يتمثل من أحكام وأفكار ومشاعر عن طريق والديه وأهله وأساتذته وعشيرته ومجتمعه، والطفل قادر على امتصاص كثير من العواطف والمشاعر والمعارف من هذه البيئات المحيطة به[1]، والكتابُ وسيلة مؤثرة في حياة الطفل يستعين بها الوالدان والأساتذة والمجتمع لتصوير العقيدة، ولتقديم النماذج والصور التي تمنح الطفل هذه المشاعر والمعارف لبناء عقيدته. ولا سيما أن عاطفة التدين في الطفولة مظهر من مظاهر الخلق عند الأطفال، وما يبذر في نفس الطفل في مراحله المبكرة سيظهر أثره في حياته، والعقيدة تترسخ شيئاً فشيئاً من خلال هذه الصور، وتختلط في أعماق الوجدان مع كينونة الإنسان منذ أيام الطفولة[2].

وتنمية الإيمان في نفوس الأطفال لا تحتاج إلى تعقيدات المصطلحات وتقسيمات أصحاب الجدل، وإنما تحتاج إلى الأسلوب القرآني الواضح الدقيق، الذي يثير في وجدان الطفل وفكره ذلك التطلع الواعي إلى قدرة الله عز وجل، ويربط بين مظاهر الكون وعظمة الله وعلمه وحكمته وقدرته، ويفتح منافذ الوعي لمعرفة الله عز وجل[3].

ومهمة الأديب شاقة حين يتصدى للكتابة من أجل الأطفال في هذه الموضوعات، لأنه مكلف بتحقيق المزية الفنية فيما يكتب ليكون أدباً، مع مراعاة مستوى الأطفال وقدراتهم ومدى خبراتهم، وتحقيق أهداف الموضوعات التي يختارها ليكون ما يكتبه واضحاً ذا قيمة، قادراً على التفاعل مع تفكير الأطفال ووجدانهم.

---

(١) الكتاب السنوي للجمعية المصرية، للدراسات النفسية: د/ سمية أحمد فهمي، وحدة لتنمية الشعور الديني عند الأطفال/ ٥٣.

(٢) التربية وطرق التدريس: د/ عبد الكريم عثمان رحمه الله.

(٣) هموم داعية: للشيخ محمد الغزالي/ ٥١.